[337] إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم، وإنه يخلق خلقا وأنه لا يريد أن يخلقهم، وإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون. قال سليمان: فإنما قولي: إن الارادة ليست هو ولا غيره، قال الرضا (عليه السلام): يا جاهل إذا قلت: ليست هو فقد جعلتها غيره، فإذا قلت: ليست هي غيره فقد جعلتها هو، قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشئ ؟ (1) قال: نعم، قال سليمان: فإن ذلك إثبات للشئ، قال الرضا (عليه السلام): أحلت، لان الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن، ويحسن الخياطة وإن لم يخط، ويحسن صنعة الشئ وإن لم يصنعه أبدا، ثم قال له: يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شئ معه ؟ قال: نعم، قال: أفيكون ذلك إثباتا للشئ، قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شئ معه، قال الرضا (عليه السلام): أفتعلم أنت ذاك ؟ قال: نعم، قال: فأنت يا سليمان أعلم منه إذا، قال سليمان: المسألة محال، قال: محال عندك أنه واحد لا شئ معه، وأنه سميع بصير حكيم قادر ؟ قال: نعم، فال: فكيف أخبر عزوجل أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك ؟ وهذا رد ما قال وتكذيبه (2) تعالى ا عن ذلك، ثم قال له الرضا (عليه السلام): فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو ؟ وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشئ قبل أن يصنعه فإنما هو متحير، تعالى ا عن ذلك. قال سليمان: فإن الارادة: القدرة، قال الرضا (عليه السلام): وهو عزوجل يقدر على ما لا يريده أبدا ولا بد من ذلك، لانه قال تبارك وتعالى: (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أو حينا إليك) فلو كانت الارادة هي القدرة (3) كان قد أراد أن يذهب به

---

(1) أراد بذلك ابطال قوله (عليه السلام): (لو كانت الارادة غير محدثة أزلية يلزم ثبوت الشئ معه وتعدد القدماء) فاستشكل بان العلم القديم لو تعلق بشئ فيلزم أن يكون ذلك الشئ قديما مثبتا معه أيضا، فأجاب (عليه السلام) بالفرق بين العلم والارادة، فان العلم لا يستلزم وجود المعلوم بخلاف الارادة فان وجودها تستلزم وجود المراد. (2) أي ما قلته رد لقول ا عزوجل: انه واحد حى سميع اه وتكذيبه. (3) في نسخة: فلو كانت الارادة من القدرة.